

محور الذات - الموضوع في العمارة دراسة تحليلية في نظرية العمارة

حيدر جاسم عيسى* و ندى عبد المعين*

تاريخ التقديم: 2009/3/4

تاريخ القبول: 2009/12/3

الخلاصة

تناولت العديد من الدراسات البحث في نظرية المعرفة على وجه العموم ومن خلال طرحها للعمارة بصور خاصة كموضوع معرفي لتلك النظرية أو النظريات، وهي جاءت بين العرض التاريخي من جهة والأشارة بصورة نقدية للعمارة من جهة أخرى، فالبحث لا يدور حول مقولات الحداثة أو ما بعد الحداثة أو التفكيكية بقدر ما يتم دراسة نظرية المعرفة المعمارية. إذ تباينت الدراسات في طرحها للموضوع بانها لم تقدم صورة عن علاقة المعرفة بنظرية العمارة. لذا يهدف البحث الحالي الى تفحص هذه العلاقة مفترضا تباين هذه العلاقة بتعدد مصادر المعرفة وتنوعها. ولتحقيق هدف البحث تم دراسة مفهوم النظرية من ثلاث زوايا هي:

- الزاوية الاولى: مفهوم النظرية من حيث هي.
 - الزاوية الثانية: مفهوم النظرية وعلاقته بمفهوم المعرفة.
 - الزاوية الثالثة: دراسة المفاهيم الثلاثة نظرية المعرفة المعمارية ضمن إطار مفاهيمي واحد.
- وهذا بدوره يسبقه دراسة لكل مفهوم بصورة مستقلة وتشخيص نقاط الإقتران أو الإلتقاء بين المفاهيم أعلاه لطرح قراءة جديدة لمفهوم نظرية عمارة بإتجاه نظرية المعرفة المعمارية. ينتهي البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تبلور أهم ماتوصل اليه البحث.

Datum of Subjectivity – Objectivity In Architecture Analyses Study In Architecture Theory

Abstract

The search is not around the modern, postmodern or deconstruction architecture, but dealing with the meaning of theory from three aspects:

First: The meaning or theory from its owns.

Second: Meaning of theory and its related with meaning of knowledge.

Third: Search the three meanings of the architectural knowledge in the same conceptual framework.

And this presented by studied of each concept individually and diagnoses the component points between the above conceptions. To present a new read (view) for architectural theory concept to ward architectural knowledge theory and a part of indexes to that is the architecture usually pointed

as posteriori criticism that mean the architecture present it self a period of time and then start criticism and theorization phases later on, where is the synchronic is absent between the theory and its existing (architectural existing), but theory criticism occur later after introduced it self as architectural productions and the architecture term obviously clear when be present as being incarnate in this architecture.

And these are leading points to assumptions that the architecture is present before the theory.

1- المقدمة

العمارة أحد الموضوعات المُعطاة التي المعرفة الإنسانية، فالعمارة واقعة في حقل التجاذب بين الذات والموضوع حيث تكون ضمن إطار الموضوع المُدرَك ومرة ضمن إطار الذات المُدرَكة الصانعة أو القارئة لها. البحث هو دراسة مفهوم (نظرية - عمارة) بصياغته إلى فرضية خاصة تأخذ المفهوم (نظرية - معرفة - عمارة) ليتسنى دراسة كل من المفاهيم أعلاه بصورة منفردة مرة وبصورة مجتمعة مرة أخرى، وهذا بطبيعته يعطي السعة والشمول لنظرية العمارة التي كانت دراستها على المستوى الأكاديمي متذبذبة بين العرض التاريخي والطرازي، ومن جهة أخرى هو أن العمارة كثير ما أشير لها بصورة نقدية بعدية أي ما مقصود أن العمارة تفرض نفسها برهه من الزمن ثم تبدأ الأطوار النقدية والتنظيرية بصورة لاحقة حيث لا وجود للمزامنة بين نص النظرية ووجودها معمارياً بل يحصل النقد لنظرية ما بعد خروجها إلى الوجود المتمثل بالنتائج المعمارية، ولا يتحقق الإصطلاح المعماري إلا عند وجوده بصفة كيان متجسد في عمارته، وهذا يعطي مؤشر يمكن افتراضه وهو أن العمارة قائمة بوجود قبل النظرية. فالبحث هو بيان الجانب المعرفي من ثلاثية (نظرية - معرفة - عمارة) ومن حيث معرفة النظرية ومعرفة العمارة، وهذا بدوره يخرج بالعمارة من حيز الإطار التاريخي أو الطرازي أو الانموجي والنقدي إلى حيز الفهم المتأني من دراسة معنى النظرية باتجاه العمارة ومعنى معمارية النظرية. وهذا لا يعني أهمل الصفة التاريخية أو الطرازية أو الانموجية للعمارة بل هو دراسة ما هو الأسبقية على المفردات أعلاه.

2- المشكلة البحثية

نظرية العمارة بين البعد التاريخي والنموذج المعماري.

3- هدف البحث

- دراسة تحليلية لمفردات النظرية المعمارية والتحول من نظرية عمارة إلى نظرية المعرفة المعمارية.
- وضع عدد من المؤشرات إزاء نظرية العمارة.

- التمايز بين نظرية العمارة وتاريخها وقوانينها المحايثة.

4- فرضية البحث

يهدف البحث الحالي إلى تفحص علاقة المعرفة بنظرية العمارة مفترضا: أن العمارة لا تتبلور ضمن نظرية محددة، أي لا توجد نظرية محددة إتجاه العمارة كوجود قائم وأما إن وُجدت (النظرية) فهي إما تشير إلى حقبة محددة، أو حركة، أو تيار، أو حتى (الأسلوب الشخصي) (1) الذي يبتعد أحيانا عن النظرية ليعطي لنفسه نظريته الخاصة، عليه فإن نظرية العمارة لا يمكن حصرها بأفق واحد بل متعددة بتعدد مصداقها (العمارة)، فالعمارة مرتبطة بالمعرفة نفسها فتتباين النظرية بتعدد مصادر المعرفة تلك وتنوعها. ولتحقيق هدف البحث والتحقق من فرضياته فقد صنف إلى ثلاث محاور:

- يتناول المحور الأول بحث مفهوم النظرية من خلال دراسة تحليلية لمفردات النظرية بصورة عامة والنظرية في العمارة بصورة خاصة والتحول من نظرية عمارة إلى نظرية المعرفة المعمارية.
- يختص المحور الثاني ببحث مفهوم المعرفة ووضع عدد من المؤشرات إزاء نظرية العمارة.
- ويهتم المحور الثالث بالخوض بمفهوم العمارة لهدف التمايز بين نظرية العمارة وتاريخها وقوانينها المحايثة.

5- بحث الفرضية

إجرائياً تم صياغة المفهوم الخاص بنظرية عمارة إلى مفهوم (نظرية المعرفة المعمارية) والتحول هذا جاء لعدد من المؤشرات:

(1) The (personal style) of architecture are not necessarily based on laws of nature or on logical reasoning. More important is that they exhibit a coherent application of an idea which also must be so clear that the public can find it out. An advantage is also if the style includes symbolical. (Thematic Theories of Architecture, 2006, P: 10).

أو عملي (Practical) يفترض مقدما وجود واحد أو أكثر من الانظمة النظرية (Theoretical) كأساس له، بمعنى أنه يجب أن يشتمل على محتوى نظري، هو الذي يمكنه من التمايز عن كل الانظمة الاخرى " (محمد، 1991، ص: 82). في حين أشار التوسير الى فكرة النظرية بأنها " شكلا خاصا من الممارسة ... وتعمل النظرية في مادة أولية (تصورات، مفاهيم، وقائع، ..) " غارودي، بدون سنة، ص: 52). وعرف (Lang) النظرية بأنها منظومة من الأفكار أو المقولات، أو تفسير أو وصف ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر، أو مخطط ذهني، يمكن أن يكون هذا المخطط حقيقة غير مختبرة أو مختبرة باعتماد الطرائق العلمية (Lang, 1987, p13). وجاء نص النظرية بحسب الرؤية التي طرحها (Lang) ضمن مصفوفته كالاتي:

"Lang maps these two theoretical orientations in a two-by-two matrix, with two components dealing with their operation and content. Procedural issues are concerned with praxis and process, and deal with creativity, analysis, synthesis, evaluation, and search. Substantive issues are concerned with phenomena, environmental qualities and functions, esthetics, behavior, and the determination of the emphasis on these. (Johnson, 1994, P: 19).

الجدول (1).

هناك جملة من التعاريف الواردة بخصوص مفردة أو مفهوم النظرية، وهي:

7-1 التعريف المعجمي:

ورد تعريف مفهوم النظرية في عدد من المعاجم كالوسيط، لسان العرب والمحيط كالاتي:

- النظرية قضية في مجال علمي ما تثبت بحجة أو برهان. (الوسيط).
- النظري: المنسوب الى النظر من الامور ما كانت وسائل بحثه الفكر والتخيل، إننا نعالج موضوعا نظريا غير مَشْخَص/ العلوم النظرية هي العلوم التي لا تعتمد إلا

المؤشر الاول: كثير من الدراسات والابحاث المعمارية ما أن تُشير الى مفهوم نظرية عمارة حتى تذهب الى موضوع النظرية وهو العمارة دون النظرية نفسها.

المؤشر الثاني: إمكانية التحول من تعريف مفهوم (نظرية - عمارة) الى تعريف مفهوم (نظرية - معرفة - عمارة) وإعتبار مفهوم المعرفة حالة التوسط بين المفهومين بإعتبار المعرفة شاملة لكلا المفهومين أعلاه.

المؤشر الثالث: عمليا يمكن الأخذ بمفهوم (نظرية العمارة) وإعتباره مُسلمة معمارية وهذا دون البعد الأكاديمي البحثي إذ لا بد من البحث في معنى النظرية أولا وما ينطوي في تعريفها قد ينسحب على موضوعها وهو بدوره يساهم في إغناء ذلك الموضوع. المؤشر الرابع: " ردم الفجوة بين النظرية والتطبيق في المجال المعماري على أساس (افتراض) ان العمارة هي نظرية (في الحقيقة هي توليف من مدارس فكرية) تتجسد من خلال تحولات ما الى واقع ملموس هو نتاجها (العمارة) أي الابنية ". (ججو، 2002، ص: 15).

6- تحليل مفردات: نظرية المعرفة المعمارية

أن وضع المؤشرات الاربعة السابقة وبيان إمكانية إجراء البحث التحليلي لمفردات نظرية المعرفة المعمارية وما تعطيه من بُعد معرفي شمولي حول الفرضية. يبدأ البحث بدراسة كل مفهوم من المفاهيم بأعتباره مفردة لابصفة إستقلالية تامة للمفردات أي " الإعتقاد بأن الوحدات الفردية لأي نظام تستمد معناها من علاقتها ببعضها (فقط بل) بالإمكان التعامل مع كل عنصر من عناصرها على انه ذو معنى بحد ذاته " (أيفلتين، 1992، ص: 104) فعلية الفصل هو إجرائيا لاعطاء شمولية في تعريف كل مفهوم على حدة ومن ثم صياغة التعريف باتجاه نظرية المعرفة المعمارية. شكل (1)

7- بحث مفهوم النظرية

يبقى مفهوم النظرية من حيث هو شامل لكل الحقول المعرفية حيث لا يُصدق شيء إلا بوجود أساس نظري له ينطلق منه ويرجع له إما بصفة معيارية أو تقريرية وهذا ما اشار اليه هوسرل " أن اي نظام معياري (Normative)

Rob Krier "For me theory is the understanding of the use and meaning of objects, their idiosyncracies, characteristics and effects. (Johnson, 1994, P: 1). "Proven theory helps designers to do their work better and more effectively. It occasionally even helps to do things that were believed to be impossible earlier on. As an old saying goes, there is nothing more practical than a good theory." (Theory of Architecture, 2006, P: 2).

8- النظرية في العمارة

ورد تعريف النظرية في عدد من الطروحات المعمارية بالصيغة التالية:

• النظرية المعمارية وسيط فكري يربط بين الأشكال والهيئات من جهة وبين مقتضيات الحياة الاجتماعية من جهة أخرى، إذ تحاول التوفيق في اعطاء أفضل الحلول الفيزيائية للمفاهيم الاجتماعية (عكاش، 1999، ص104).

• عرفت (Nesbitt) النظرية في العمارة بأنها خطاب يعين الممارسة والنتائج المعماري ويعين التحديات التي تواجهها، وتعرض حلولاً بديلة تستند إلى ملاحظة الحالة الراهنة للعمارة أو في كونها تعطي أمثلة فكرية جديدة لكيفية الاقتراب من المشاكل، وطبيعتها التأملية، والتوقعية والمحفز، وهذا ما يميزها عن التاريخ والنقد، وتعمل النظرية على مستويات عدة من التجريد، تقويم المهنة المعمارية (تقييم أهدافها)، علاقة المهنة بالثقافة والحضارة، وتعامل النظرية مع طموحات العمارة بقدر تعاملها مع إنجازاتها. (Nesbitt, 1996, p17-18)

• ناقش (Roger Scruton) مفهوم النظرية في العمارة إذ أشر عدم إمكانية وضع نظرية عن العمارة لأن النظرية ترتبط بصفة العمومية أو العالمية والعمارة ليس كذلك. ان الفرق بين النظرية في العمارة والعلوم هو ان النظرية في العلوم يجب أن تكون تحليلية لتفسر لنا ماهية الأمور، ولكن النظرية في العمارة تؤثر لنا ما يجب فعله. (Hillier ,1996,p59)

قليلًا على التجارب العملية ووسائلها. (المحيط).

• علم المناظرة علم يُعرف به كيفية طرق إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم وموضوعه البحث. (لسان العرب).

أن التعاريف المتقدمة تذهب إلى خصوصية مفهوم النظرية في المجال العلمي ويتحقق بالبرهان أو التجربة بصورة قليلة باعتبار النظرية نشاط فكري حيث يبقى الفعل الذهني هو العامل المسبب لإنبثاق نظرية ما وبالتالي فإن النظرية ذات صبغة علمية.

"The word 'theory' comes from the Latin *theoria*, in turn adopted the Greek *theoros*, which means 'spectator, envoy'. Its base, *theasthai*, means to 'look upon, contemplate', while the English meaning of it is as a conception or mental scheme of something to be done, or of the method of doing it, and a systematic statement of rules or principles to be followed." (Johnson, 1994, P: 31)

7-2 التعريف الفلسفي:

أشارت التعاريف الفلسفية إلى مفهوم النظرية بالصيغة التالية:

• في الفلسفة: هي طائفة من الآراء تُفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية. (المحيط).

• النظرية نسبة إلى النظر ويطلق على مقابل الضروري ويسمى كسبياً ومطلوباً وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب. (لسان العرب).

• يُقسم العلم إلى: البديهي والنظري؛ والبديهي هو العلم الحاصل من دون إكتساب أما النظري فهو العلم الحاصل بالإكتساب والتفكير. (الصدر، 1420ق، ص:34).

تذهب الفلسفة في تعريفها لمفردة (نظرية) إلى إنها جملة من الآراء التي تُعطى لتفسير قضية ما دون تحديد ماهية هذه الآراء إضافة إلى اعتبارها أحد شطري تعريف العلم مقابل البديهي الذي يكون خارج نطاق النظرية التي تحصل بالإكتساب والتفكير.

- النظرية: رؤيا فكرية أو بناء معرفي ذو طابع شمولي يتضمن جملة من المفردات والمفاهيم والعلاقات حول موضوع ما.
 - النظرية: أطار معرفي يؤطر العلاقة التبادلية بين الذات والموضوع من جهة وأفضل الحلول (الفيزيائية) للعمارة من جهة أخرى.
 - النظرية: أحد طرفي المراكز المفاهيمي للمعرفة الذي يقابله الطرف الآخر وهو التطبيق.
 - أشار (Lang) الى عمليتين أساسيتين في وضع النظرية وصياغتها وهما:
 - Procedural.
 - Substantive.
- حيث يخضع للاول (Procedural) عمليات الخلق، التحليل، التركيب، التقويم، ومن ثم البحث. في حين يخضع للثاني (Substantive) العمليات الظاهرية، البيئة، الوظيفة، الجماليات، السلوك، من ثم التحديد او التوجيه.
- الممارسة الفاعلة مرتبطة بنظريتها الفاعلة ولا ينطبق بالضرورة الممارس السلبي على نظريته فقد تكون النظرية فاعلة دون ممارستها بسبب قصور في فهم النظرية.
- أن الإشارة الى الذات المدركة لا تعني بالضرورة الذات بصيغتها الفردية وإنما أيضاً الى مجموعة الذات كما هو الحال بالنسبة الى الموضوع فقد يكون من التعميم (Generalization) لأي موضوع. لا يبعد من الإشارة الى أن نظرية ما لا تنقيد بصورة مطلقة ضمن أبعاد (Dimensions) أو حيثيات (Immanence) (2) الحقل

أشار (Hillier) الى مفهوم النظرية فعند تحليل المصطلح من جذوره الاغريقية، الفعل (Tho remata) يعني التخمين، التأمل والتفكير، بينما في العلوم الحديثة تظهر كلمة النظرية (Theory) وكأنها أعمق درجات الفهم للظاهرة، نحن لا نستطيع أن نرى النظرية ولكن ندرک آثارها، يبدأ التنظير عندما نلاحظ ظاهرة ما ونضع فرضية محددة لها. الظاهرة التي نلاحظها ذات انتظام سطحي، والفرضية التي نطرحها ان الانتظام السطحي يتضمن متغيرات داخلية (ضمنية) في مراحل تكون تلك الظاهرة. (Hillier, 1996,p70). شكل (2).

- وأشارت (الحناوي) الى ان النظريات تتكون من كلمات وتعابير شكلية يمثل كل منها مفاهيم، فالنظرية نظام من المفاهيم والأفكار بنوع واحد من التعبير اللفظي الذي يربط الأفكار بالإدراك وبالضرورة مع بعض الغموض وعدم الدقة، والآخر رياضي يربط المفاهيم لاحقاً بالظاهرة وبالضرورة مع كثير من الدقة، لذا تربط النظريات بين فهمنا للعالم والمرتبطة بالفهم الناتج بواسطة المفاهيم اللغوية المرتبطة بالظاهرة عن طريق التعابير الشكلية المناظرة لتلك المفاهيم. هذه العلاقة المزوجة في (استعمال اللغة والشكل) لربط المفاهيم مع إدراكنا من جانب والعالم الحقيقي من جانب آخر هو جوهر ماهية النظرية. وأشارت (الحناوي) الى نموذج (Hillier) حيث يوضح الشكل (3) تداخل النظريات بين اللغة والعلم، يبين الشكل العام للمخطط في الجانب الأيسر نشوء وتطور الأفكار واللغة، وظاهرة الزمكان على اليمين، وتقع النظريات في الوسط كعلاقة بين نظام المفاهيم ونظام التعابير الشكلية. (الحناوي، 2004، 75-76).
- تذهب النظرية في مجال العمارة الى خصوصية الناتج المعماري من حيث الحلول الفكرية والشكلية المقدمة أو البديلة من جهة ودرجات الفهم المتحققة من جهة أخرى.
- بعد هذه الإشارة البسيطة الى مفهوم النظرية من الممكن إعطاء جملة من التعاريف الإجرائية التي تشير الى البعد النظري باتجاه العمارة:
- النظرية: خلاصة جملة العلاقة التفاعلية بين المفردات والمفاهيم التي تفسر وتصف موضوع ما.

يمكن القيام بأي دراسة مهما كان لونها".
(الصدر، 1989، ص: 51). أن دراسة مفهوم
المعرفة من حيث السعة والشمول بحيث يخرج

عن إطار قصدية البحث لأن هناك كم من
البحوث والدراسات حول المعرفة وأنواعها
وأقسامها والكل يعطي تعريفه من زاويته وبما
يتفق مع أيديولوجيته. أما هوسرل فقد ذهب في
تعريف العلم إلى أن " العلم فن نظري لأن
مبادئه التي يصدر عنها لم يتم بعد فض
مضمونها قصدياً أو شعورياً، إنما يقبلها الإنسان
كما هي في صياغتها الثابتة ليطبّقها
عملياً فقط" (محمد، 1991، ص: 118).
لذا جاءت دراسة مفهوم المعرفة لعدد من
المؤشرات:

**المؤشر الأول: دراسة المعرفة وكيفية تحققها
خارج وداخل الأطر المعماري.**
**المؤشر الثاني: إمكانية التمييز بين فكرة
العمارة (كمنظرية) وواقع العمارة (كتنطبق).**
**المؤشر الثالث: ارتباط العمارة بشكل خاص
بكل نوعي المعرفة السابقة (القبلية)
واللاحقة (البعدية)، حيث ارتباط الأولى
بالبديهيات والمسلّمات في حين الثانية ترتبط
بالتجربة والتطبيق.**

"A posteriori knowledge is empirical;
it is based on how things are or were,
and in architecture this knowledge is
gained from experience Because
a priori knowledge by definition dose
not require reference to experience
for its understanding". (Johnson,
1994, P: 1).

أذن المسألة هنا هو معرفة مفهوم الإدراك
والتفكير ولا بد من الوقوف على هذا المفهوم
باعتبار العمارة أحد موضوعات
العملية الإدراكية حيث " تعني نظرية
المعرفة بالفكر والفكر كمفهوم في نظرية
المعرفة يعني بحركة العقل بين المجهول
التصوري والمعلوم التصديقي لتحصيل
الإدراك " (المظفر، 1973، ص: 23)، أذ تتأثر
العملية الإدراكية المُشار إليها بطبيعة الفكر
السائد وحيثياته شأنها شأن الذات والموضوع إلا

(Discipline) الذي تنتمي إليه بل تتجاوزه
بصيغتين:
**الصيغة الأولى: الأرتباط بأبعاد وحيثيات أخرى
خارج الحقل الذي تنتمي إليه النظرية نفسها.**

**الصيغة الثانية: الأرتباط بنظريات أخرى لنفس
حقل النظرية أو خارج حقل النظرية.**

تبقى الإشارة إلى مفهوم (نظرية البعد الواحد)
أو العامل الواحد، وما مقصود هو أن النظرية
تبنى تصوراتها ورؤيتها وفقاً لعامل واحد هذا
من جانب ومن جانب آخر قد يكون الموضوع
الذي تبنته عليه النظرية أو المفردات والمفاهيم
والتصورات قد تكون غير الموضوع الذي
يكون مصداق هذه النظرية وهذا كثير الحدوث
في حقل العمارة حيث يتم سحب بعض نظريات
الحقول الأخرى لتصبح نظرية في العمارة رغم
أختلاف موضوع النظرية. شكل (3)، شكل (4)
يوضح العلاقة بين الذات مع الذات من جهة
ومع الخارج من جهة أخرى.

It shows the "I" (the inside of the
individual), the "it" (the outside of
the individual), the "we" (the inside
of the collective), and the "its" (the
outside of the collective).

الجدول (2) يُشير إلى الرباعية (I, WE, IT, ITS)
حيث (I) يُشير إلى الاستقلالية الفردية
والقصدية، في حين يُشير (WE) إلى داخل
المجموعة والثقافة، أما (IT) فيُشير إلى خارج
الفردية أو الاستقلالية أي إلى الشخص الثالث،
أما (ITS) فيُشير إلى الخارج- المجموعة أو
المجتمع وقد تم وضع الارتباطات الثانوية
أو الصفات والأفعال الخاصة بكل واحد من الـ
(I, WE, IT, ITS) وهذا لا يعني أقتصار
المعنى الخاص

بكل من المفردات اعلاه على حقله أو الجهة
التي ينتمي إليها فقد يتداخل أحد المفاهيم
التفرعية في أكثر من مُسمى.

9- بحث مفهوم المعرفة

يمكن مناقشة المعرفة بتصدير وهو " تدور
حول المعرفة الإنسانية مناقشات فلسفية حادة
تحلّ مركزاً رئيسياً في الفلسفة وخاصة الفلسفة
الحديثة، فهي نقطة الانطلاق الفلسفي لإقامة
فلسفة متماسكة عن الكون والعالم، فما لم تُحدد
مصادر الفكر البشري ومقاييسه وقِيمه لا

الإدراك هو إسترجاع لشيء سابق، والسابق هو حالة من التداعي الذهني تحاول النفس من خلاله إسترجاع لتلك الحقائق والمثل عن طريق إدراكها، وإحساسها بالمعاني الخاصة والأشياء الجزئية لأن هذه المعاني والأشياء كلها ظلال وانعكاسات لتلك المثل والحقائق. أذن العلاقة بين المثل والبدن علاقة إسترجاع في حين تكون العلاقة بين النفس والبدن هي علاقة احتوائية للنفس من قبل البدن. الشكل (7).

ثانياً: النظرية العقلية

وهي لعدد من كبار فلاسفة أوروبا كـ (ديكارت وكانت) وغيرهما " تتلخص هذه النظرية في الاعتقاد بوجود منبعين للتصورات: أحدهما الإحساس، والآخر الفطرة بمعنى أن الذهن البشري يملك معان وتصورات لم تنتبثق من الحس وإنما هي ثابتة في صميم الفطرة، فالنفس تستنبط من ذاتها " (الصدر: 1989: ص 55). أذن النظرية العقلية تقوم على مركزين؛ الأول: الإحساس والثاني: الفطرة. حيث يشير ديكارت إلى " أن المعرفة الواضحة عندي هي المعرفة الحاضرة الجلية أمام ذهن منتبه، وعلى ذلك نقول أننا نرى الموضوعات بوضوح حين تكون ماثلة أمام أبصارنا، فتؤثر عليها تأثيراً قوياً وتجعلها مستعدة لرؤيتها " (محمد، 1991، ص: 32). أما الفطرة إشارة إلى النفس ككائن مفكر ومنه تنطلق بقية المكونات والأساق الفلسفية. الشكل (8)

ثالثاً: النظرية الحسية

تزامنت النظرية الحسية وواقع كبير بعد المغبات التي أحدثتها الاكتشافات العلمية في المجالات كافة وظهور التجربة والملاحظة وبشكل متصاعد متنامي راعنا التأويل الديني والفلسفة اللاهوتية إلى جنب وأعتد الفحص والتحليل والاستنتاج أساس له فالنظرية الحسية هي النظرية القائلة أن الإحساس هو الممون الوحيد للذهن البشري بالتصورات والمعاني، والقوة الذهنية هي القوة العاكسة للإحساسات المختلفة في الذهن ". (الصدر، 1989، ص: 57). وهذه النظرية تفترض مسبقاً انفصال الواقع عن الذات " لأن الجوهر الحقيقي للإنسان أصبح يُستمد من خارجه وينبع من الظروف المادية المحيطة به، دون أن يعطي أي

أنه تبقى الإشارة إلى أن الإدراك من حيث هو يعتبر عملية لتحقيق الترابط بين الذات والموضوع دون الإدراك نفسه وهو ما أشار إليه (علي وعبد القادر، ص: 7) أذ أعتبر الإدراك حالة من الفكر السائد. شكل (5). أن الجدل القائم هو بين الحقائق العقلية وبين العقلية التجريبية وبين الواقع والظاهرة والعلم والفكر وكثير من الجدليات والإشكاليات وكلها مرتبطة بمصدرية المعرفة.

العمارة هي إحدى الموضوعات المُعطاة للمعرفة الإنسانية وبـنفس الوقت ورائها ذات (ذوات) صانعة لها، فالعمارة واقعة في حقل التجاذب بين الذات والموضوع حيث تكون ضمن إطار الموضوع المُدرَك ومرة ضمن إطار الذات المُدرَكة الصانعة لها أو غير الصانعة لها.

قد يتبادر إلى الذهن ما هي العلاقة القائمة بين العمارة ومصادر التصور والتصديق المشار إليها وللإجابة:

أولاً: العمارة أحد الموضوعات الواقفة أمام الذات المُدرَكة أو الصانعة لها، فالعمارة كيان خارجي موجود.

ثانياً: إخضاع العمارة إلى الكثير من المماثلات (Analogy) والمشاكلات (Homology) مع عدد من الحقول والمناهج أو النظريات المتعلقة بالإدراك، الجمال أو النظريات المتعلقة بالحس والتجربة كالنظرية السلوكية المقابلة للفضاء الدفاعي، الفلسفية. ونظريات اللغة، والمنهج البنوي، وتأثرها بالإبعاد الفلسفية.

10- مصادر المعرفة الإنسانية

تنقسم مصادر المعرفة الإنسانية إلى نوعين أساسيين: (مصادر التصور ومصادر التصديق). شكل (6).

10-1 مصادر التصور

هناك أربع نظريات مطروحة حول مصادر التصور:

أولاً: نظرية الاستدكار الأفلاطونية:

أبتدع هذه النظرية أفلاطون ومن أخذها من بعده إذ أعتبرت " الإدراك عملية استدكار للمعلومات السابقة، وقد أبتدع هذه النظرية أفلاطون وأقامها على فلسفته الخاصة عن المثل ". (الصدر، 1989، ص: 53). أذن

الحيز الذهني لتبدأ المرحلة الثانية من الاشتقاق والتأليف لتلك المفردات والمعاني وإقامة العلاقات الحاكمة فيما بينها كـ (العلة والمعلول، الجوهر والعرض، الوجود والوحدة) وهذه الصيغ هي خارج عن منظومة الحس بالمباشرة.

يمكن من خلال أستقراء لنظريات التصور الخاصة بالمعرفة الانسانية وضع مخطط شامل لتلك النظريات شكل (11).

10-2 مصادر التصديق

بعد مناقشة الجانب الاول من المعرفة الانسانية وهو التصور ينتقل الي مناقشة الجانب الثاني والمتمثل بالتصديق أذ يرتبط التصديق بمذهبين أساسيين وإن كان هناك ما بينهما من تفرعات فهو راجع اليهما بشكل أو بآخر أذ " أن نظرية المعرفة تعني بالتصور والتصديق و أما التصور فإنه يرتبط بالفكر والفكر يبحث عن غاية واحدة هي الكشف عن الحقيقة، والحقيقة تقع بين ثنائية التصديق بها أو عدم التصديق " (عبد القادر، 1997، ص: 70). وهذه النظريتين هما:
الاولى: المذهب العقلي.
الثانية: المذهب التجريبي.

10-2-1 المذهب العقلي

هو المذهب القائل بأن المعارف الانسانية تنقسم الى نوعين: " أحدهما معارف ضرورية أو بديهية والاخرى معارف ومعلومات نظرية " (الصدر، 1989، ص: 63). حيث يهتم النوع الاول (الضروري) بالضروريات والبديهيات التي لا تحتاج في تصديقها الى برهان أو إثبات وإنما يُؤمن بها العقل مباشرة. اما النوع الثاني (النظري) فأن العقل يحتاج في تصديقها الى معرفة مكتسبة سابقة لتحصيل التصديق واليقين بها. أن تسلسلية المذهب العقلي تبدأ من العام الى الخاص أي بطريقة أستنباطية للمعلومات حيث يبدأ من الكليات الى الجزئيات. شكل (12).

اعتبار لذاتيته الداخلية أو شعوره الحي " (محمد، 1991، ص: 119) وتمتدحه بخصوصيته (الواقع) ككيان له حيثياته الخاصة وقوانينه وما على الذات الا اكتشافه وتحليله وعكسه في الذهن البشري لاستنتاج ما يمكن أستنتاجه منه بعد التجربة والفحص حيث " تركز النظرية الحسية على التجربة، فقد دلت التجارب العلمية على أن الحس هو الاحساس الذي تنبثق عنه التصورات البشرية ... فالحس هو البنية الاساسية التي يقوم على قاعدتها التصور البشري ". (الصدر، 1989، ص: 59). وقد أهملت هذه النظرية كل ما وراء المادة من الحقائق المجردة والميتافيزيقا مكتفية بحدود المادة " المادة هي القاعدة الاساسية للوجود وهو المفهوم المادي أو الفلسفة المادية في الكشف عن الحقيقة ". (عبد القادر، 1997، ص: 63).

وهذه النظرية تأخذ بالاتجاه من التجربة الى المادة الى الحس ومنه الى المعرفة أي تبدأ من الواقع الخارجي وتنتهي الى الذهن وتنفي وجود المفاهيم التي قد يطلقها العقل على التجربة بل تبقى هذه المفاهيم رهن التجربة نفسها لا تتعداها. شكل (9)

رابعاً: نظرية الإلتزاع

أخرج هذه النظرية الفلاسفة المسلمين " تتلخص هذه النظرية في تقسيم التصورات الذهنية الى قسمين: تصورات أولية وتصورات ثانوية، فالتصورات الأولية هي الأساس التصوري للذهن البشري وتتولد هذه التصورات من الاحساس بمحتوياتها بصورة مباشرة ... وينشئ الذهن بناء على هذه القاعدة التصورات الثانوية، فيبدأ بذلك دور الابتكار والانشاء، ... فيولد الذهن مفاهيم جديدة من تلك المعاني الأولية، وهذه المعاني الجديدة خارجة عن طاقة الحس وان كانت مستنبطة ومستخرجة من المعاني التي يقدمها الحس الى الذهن والفكر " (الصدر، 1989، ص: 61-62). شكل (10).

أذن المقدمة الاولى للمعرفة البشرية تبدأ عند الاحساس المباشر بالمفردات ومعاني الاشياء لتبقى هذه المعاني والمفردات ضمن

10-2-2 المذهب التجريبي

يتعامل المذهب التجريبي مع التجربة مباشرة ولا يُؤمن بحقيقة المعارف السابقة على التجربة أو المعرفة الضرورية والبدئية فالمعرفة الانسانية تبدأ من التجربة نفسها فـ " التجربة هي المصدر الأول لجميع المعارف البشرية " (الصدر، 1989، ص: 66). وتبدأ التجربة من الجزئيات لتنتهي بالعام أي تبدأ باستقراء للموضوعات الجزئية للكشف عن حقائق موضوعية عامة، أي تعتمد الاستدلال الاستقرائي غير الاستنباطي الذي يعتمده المذهب العقلي. الشكل (13).

11- بحث مفهوم العمارة

بعد دراسة وبحث كل من مفهومي النظرية والمعرفة يتعين البحث في مفهوم العمارة والسؤال البسيط والمباشر هو ما العمارة. أن التعريف البسيط قد يغطي جانب البحث إضافة الى ما يتداعى من معنى العمارة وفقاً للخلفية البحث أو الدراسة من حيث ما طرحته كثير من الدراسات والبحوث المعمارية منها وغير المعمارية حول معنى (عمارة)، ويبقى السياق الذي تُعرف فيه العمارة مهم جداً لما يعطيه من أنطباع في تعدد التعاريف دون تباينها فكل تعريف يصف جانب من العمارة دون سواه وهو ضمن مقتضيات البحث أو الدراسة تلك وحسب ظرفه (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الديني، الذاتي، ...) وحسب الأبعاد (الجمالية، التعبيرية، الوظيفية، الادائية). أشار د.رافد وتحت عنوان العمارة كموضوع معرفي الى " أن العمارة تمثل ظاهرة لها خواص وتطبيقات في ممارستها، حيث أن الأدبيات التي تناولت العمارة كموضوع معرفي صنفت فيها الطروحات الى ما يلي:

- المنشأ الفلسفي الذي أنبثق عنه تلك الاسس النظرية لنتاج الحركة المعمارية.
- طروحات تبحث في الاسس النظرية لهذا النتاج المعماري.
- طروحات تخص النتاج المعماري لتعرض سماته وخصائصه ". (عبد القادر، 1997، ص: 9). كما أشار (Jencks) الى العمارة "أن طبيعتها مطاطية لدرجة تجعل كل محاولات تعريفها صحيحة جزئياً". (Jencks, 1981, P: 71).

" فالعمارة مظهر وجوهر وهي واقعية ومجردة وتستمد معناها من خصائصها الداخلية وبيئتها الخاصة بها " (فنتوري، 1987، ص: 41). وقد ارتبطت العمارة بشكل أو اخر بالأبعاد الفلسفية المُفسرة للعالم فقد أخذت الحيز الخاص بها منه ويكاد ينطبق عليها من جانب دون آخر ويتحقق التوفيق بعد جمع أكثر من تفسير حيث يعطي المجموع الكلي للتفسير الرؤية الشمولية في تفسير العمارة:

"Architecture theory inhabits this internal world constituted by our assumptions, concepts, ideas, attitudes, intentions, history, and creation. It is a world that in many respects appears dualist in the mind/body connections it make, but is monist because it is knowable only by our constructs of it and from our 'experience' of it. Unlike materialist or positivist philosophers who deny the metaphysical, architecture theorists tent to embrace the metaphysical in their explanations of creativity". (Johnson, 1994, P: 5).

يبقى من الصعوبة الخروج بتعريف إجرائي للعمارة يمكن من خلاله أستيعاب الحد الاقصى لمعنى العمارة بكل ما يحمله المعنى من سعة وشمول للمفهوم إلا انه يمكن طرح عدد من الوشرات بحثية قادرة الى حد ما تغطية جزء من هذا التعريف.

12- طرح المؤشرات

12-1 المؤشر الأول:

مخطط التعريف المعماري Architectural

Definition Plan

يتعرض التعريف المعماري الى جانبين رئيسيين:

الأول: ما يمكن تسميته بـ(شكليية العمارة Architecture Formalism).

الثاني: ما يمكن تسميته بـ(ما وراء شكليية العمارة Meta-Architecture Formalism).

يخضع للجانب الاول كل من الذات المُنتجة للشكل والذات القارئة للشكل، في حين يتبنى

حالة من العشوائية و التكرار المنمذج فيعطي المؤشر الى ولادة نظرية جديدة قادرة على تفسير وتشخيص التطبيق السابق ومن ثم معالجته.

"Theory can change practice by legitimizing usages condemned by previous theories". (Johnson, 1994, P: 34).

قد يذهب الفعل التصميمي الى التقليد للممارس من العمل المعماري دون البحث في النظرية نفسها مما يؤدي الى حالة من النسخ للنموذج الاول وهذا يرتبط طردياً بعامل الزمن. شكل (17)، (18).

12-3 المؤشر الثالث:

12-3-1 اتجاه الذات والموضوع

Directional of Ego – Subject

أن صفة المعرفة تتحقق بشرطي الذات والموضوع وأن العلاقة التي توطن كل منهما يصطلح عليها بـ (الأدراك) وهذه التسمية تنتهي عند طرفي معادلة (الذات - الموضوع) فلا إدراك من غير (مُدرِك / ذات) و(مُدْرِك / موضوع) إلا ان خصوصية هذه العلاقة يمكن إعطائها عدة وجوه أي اتجاه العلاقة بين الذات والموضوع، من حيث ارتباط الذات بالعالم الداخلي (Internal World)، وارتباط الموضوع بالعالم الخارجي (External World) وهذا ما جاء في إشارة (Johnson):

"One is external world, 'out there' ...the world of thing-object, assumed as given and potentially knowable. The other is the hypothetical or internal world of our thoughts, imaginings, and interpretations, the world of psychology". (Johnson, 1994, p: 4).

لا يسع البحث التطرق الى الادراك من حيث هو بحيثياته وخصوصياته والنظريات المُفسره له كـ (الكشئالت، السلوكية، الظاهرانية، الفلسجية، البنيوية،...) بل يبقى الادراك ضمن خصوصية البحث كأطار لثنائية الذات - الموضوع.

الجانب الثاني الفلسفة والنظرية والفكرة المؤدية الى خلق العمل المعماري من جهة وكيفية قراءة العمل المعماري من جهة أخرى. شكل (14).

12-2 المؤشر الثاني:

الحد النقدي والحد التقييمي Criticism

Limit and Evaluation Limit

تتضمن الذات المُدركة إتجاه نظرية ما حدّين اثنين. شكل (15).

12-2-1 الحد النقدي Criticism Limit

حيث يناقش هذا الحد الجانب النوعي من النظرية ومدى تحقيق النظرية لمصدقها في الخارج بل هناك إمكانية لمناقشة النظرية قبل أن يتحقق تطبيقها خارجاً وذلك بناءً على ما أركزت عليه هذه النظرية من مفردات ومفاهيم وتصورات وعلاقات، وهذا بطبيعته يتطلب قاعدة معلوماتية من السعة والشمول لأستيعاب بقية النظريات والأفكار والعناصر المطروحة للنقد فـ" ما يفعله النقد المعماري ... أنه يقوم بتقريبنا الى نتائج الاختبار بدل من الانتظار الى عشرات السنين (لمراحل العملية) التصميمية أو كشفها للشريحة الأوسع من المهتمين وتوضيح ما خفي منها وما تطلب الدراسة والتمحيص،..." (النجدي، 2004، ص: 2).

وقد يتحقق الحد النقدي على تطبيق النظرية نفسها فيكون التطبيق غير مستوعب بشكل كامل لنظريته، أو هناك فجوة بين النظرية وتطبيقها، وهذا ما يتحقق غالباً في نظريات البعد الواحد التي تبني نظريتها على عامل واحد في حين تقوم بتطبيقها (أي النظرية) على حقل مختلف من حيث تعدديه العوامل فيه. ومن الممكن حصول الفجوة بسبب الأتباع دون النظرية نفسها أي ما يحصل هو التقليد للممارسة دون النظرية، وهذا يحق الانفصال عن أصل النظرية. شكل (16).

12-2-2 الحد التقييمي Evaluation

Limit

حيث يناقش هذا الحد جانب الدرجة المتحققة في التطبيق أي الدرجة التي أستطاعت النظرية أن تحقق تطبيقها في الخارج، فكلما كان التماثل بين النظرية وتطبيقها عالياً كانت أكثر مصداقاً (بغض النظر عن طبيعة أو نوع هذا المصدق) وإلا تحول التطبيق الى

يمكن وضع عدد من الاتجاهات في علاقة الذات بالموضوع:

12-3-1-1 الاتجاه الأول: ثبوت الذات تعليق الموضوع

ينظر الى ثبوت الذات وتعليق الموضوع وما الموضوع إلا إسقاطات من الذات الى الخارج أي موضوعية الذات خارجا والناشئة من التصور الذهني لذلك الموضوع، فالذات هو أصل الموضوع وينتهي بنفي الذات. وهو ما أرتبط بالفلسفة المثالية " أن هذه الكائنات التي يتشكل منها العالم هل هي حقائق موجودة بصورة مستقلة عن الشعور والادراك أم إنها ليست إلا ألوانا من تفكيرنا وتصورنا أي ان الفكر أو الادراك هو الحقيقة وكل شيء يرجع في نهاية المطاف الى التصورات الذهنية، فإذا أستطعت الشعور بأن الواقع كله يزول " (عبد القادر، 1997، ص: 62-63). وهذا الاتجاه أحادي الجانب لطرف الادراك حيث يصبح الادراك باتجاه الذات - الذات ومنها إسقاطات لتموضع الواقع حيث الواقع هو صورة لتموضع الذات، ومنه النزوح الى التجرد والتعامل مع بديهيات الشكل وأوليياته فهنا نُطرح المماثلة بين بديهيات الذات وبديهيات الشكل. شكل (19).

12-3-1-2 الاتجاه الثاني: ثبوت الذات ثبوت الموضوع

لذات خصوصيتها المستقلة وكذلك للموضوع واقع خارجي متحقق مستقل بذاته له قوانينه الخاصة، وما على الذات إلا التفاعل معه وكشفه وهذا هو البعد المادي من حيث " أن الموضوع هو حقيقة موجودة مستقلة عن الذات فهذا التقدير يقدم الفهم المادي أو الفلسفة المادية للعالم في الكشف عن الحقيقة " (متي، 1986، ص: 694)، وهذه النظرة ثنائية الجانب حيث تتعامل مع طرفي الادراك: الذات - الموضوع دون إقصاء لأي منهما. شكل (20).

12-3-1-3 الاتجاه الثالث: تعليق الذات ثبوت الموضوع

سيادة الموضوع مع تعليق الذات إجرائياً، وهذا يعطي الموضوعية الى حد بعيد في صياغة العمل المعماري حيث تبقى الذات المصممة والقراءة ضمن نطاق موضوعية الفعل وقانونه، وهذا بدوره يؤدي الى تقنين الفعل المعماري. شكل (21).

12-4-1-4 حركة الذات والموضوع Kinetic of Ego - Subject

تلتزم كل من الذات والموضوع بعلاقة حركية أتجاه أحدهما الآخر، فما يفترض سكنون أحدهما إلا بحركة الآخر أو سكنون كل منهما وذلك وفقاً لما مرت به المعرفة الانسانية من تحولات وإرهاصات.

12-4-1-1 الحالة الأولى: سكنون الذات سكنون الموضوع

أعتبر كل من الانسان والموضوع وحدة واحدة والاختلاف هو في الدرجة لا النوع " أن كل ما في الكون حياة وأحياء، وأنه ليس في الكون الفسيح جماد مواد، وأذن فالانسان بالنسبة لبقية الكائنات الحية درجة عليا ...، يختلف إدراكه عن إدراكها في درجة الوضوح فقط " (محمود، 1990، ص: 45). وأن أفترض السكنون يعني كل من الذات والموضوع يتحركان بنفس الدرجة فلا يزيد أحدهما على الآخر مما يعطي بطيء حركة التطور. شكل (22).

12-4-1-2 الحالة الثانية: حركة الذات سكنون الموضوع

وهذه الحركة تستلزم ثبوت الموضوع وحركة الذات وقد كانت قائمة ما قبل (كانت) أذ قدم مفهومه الجديد في العلاقة القائمة بين الذات والموضوع. أن الرؤيا القائمة آنذاك هو سكنون الذات أتجاه الطبيعة (الموضوع) وأعتبر الطبيعة المحرك الأول للذات (الانسان) وهو واقف أزاها بأنبهار حيث خضع لحيثياتها وقوانينها الجارية على جميع الموجودات ومن ضمنها ذلك الانسان (الذات) فالموضوع يطرح الفكر ويتقيد به أذ " أن الفكر يدور حول الأشياء ويتكيف تبعاً لها " (الصدر، 1989، ص: 124). الشكل (23).

12-4-1-3 الحالة الثالثة: سكنون الذات حركة الموضوع

تشرط هذه الحركة سكنون الذات حركة الموضوع وهي الرؤيا الجديدة حول العالم بعد الانقلابات الفكرية عقب الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية خصوصا في مجالات علم

1. العمارة كمارسة قد تكون أسبق من النظرية نفسها وأن أرتبطت بالفطرة والحاجة الانسانية إلا أن وضع التنظير للعمارة متأخر نسبيا عن وجود العمارة.

2. التطبيق المعماري لنظرية ما قد يتسع ليحيد عن النظرية نفسها وبالتالي يؤدي الى:

- وضع نظرية جديدة من مقدمات نظرية سابقة عليها.

- وضع نظرية جديدة من مقدمات جديدة لنفس الموضوع (العمارة).

- إلغاء نظرية ما مع بقاء مقدماتها ولكن اختلاف موضوعها.

- إلغاء نظرية ما مع مقدماتها لإنتفاء الموضوع نفسه.

أن العمارة قد تندرج ضمن نظرية معرفة ذات شمولية تحوي الحد الاقصى من مفاصل العمارة تلك وفي نفس الوقت يمكن تجزئتها (أي العمارة) الى نظريات جزئية تملك الواحدة منها نظريتها الخاصة والتحول قد يشمل تلك النظريات الجزئية دون نظرية المعرفة الشمولية.

مناقشة المؤشر الثالث:

يتعرض المؤشر الثالث الى وضع كل من الذات والموضوع واتجاهها باتجاه العمارة وهي حالة متذبذبة بين أصطباغ العمارة بذاتية الذات أو للموضوعية مع تعليق الذات او أظهر مستوى من الذاتية والموضوعية إتجاه العمارة، ومنه يُستنتج:

1. العمارة صفة للذات الصانعة لها وهي بهذا تنفي أو تعلق موضوعية نفسها، وتبقى ضمن نطاق فكرة الذات وباتجاه ما يسمى

الاسلوب الشخصي (Personal Style).

2. العمارة صفة لموضوع ما وما الذات إلا ناقل لذلك الموضوع باتجاه عمارة ما، وهذا بدوره يُعطي موضوعية الفعل المعماري مع

تعليق الذات الناشئة له وهو إطار نمذجة العمارة او ترميزها أو تأشيرها أو هو إجتماعية العمارة وتغريب الذات الصانعة.

3. العمارة صفة لكل من الذات والموضوع فهي ضمن إجتماعية (الذات - الموضوع).

مناقشة المؤشر الرابع:

يتعرض المؤشر الرابع الى حركية الذات والموضوع ولا يُقصد بتلك الحركة المعنى

الفضاء وعلم النفس والفيزياء النووية ونظريات التطور التي كانت العتبة لكثير من البحوث والدراسات، إذ فتحت المجال لدراسة كافة الحقول ووضعها محل الشك والتحصيص وإعادة الكشف والتحليل وخلق كثير من التفرعات للعلم الواحد بهدف التعمق بدراسته وإبراز كافة الجوانب المتعلقة به. الشكل (24).

13- طرح المفردات النظرية

بعد صياغة عدد من المؤشرات إزاء نظرية المعرفة المعمارية تبلور عدد من المفردات النظرية. جدول (3)، جدول (4).

14- مناقشة واستنتاج:

مناقشة المؤشر الاول:

يتعرض المؤشر الاول الى وضع تعريف معماري بصيغة مخطط لأستيعاب الحد الاقصى لمفهوم العمارة وبصفة أكثر شمولية أي وضع التعريف ضمن انساق تعددية التعريف للحقل الواحد وهو العمارة ومنه يُستنتج:

1. نظرية المعرفة المعمارية تأخذ بكل

الصيغتين شكلية العمارة وهو يضم دراسة للنموذج المعماري وطرزه والاطوار التي

مرت بها العمارة وتصنيفاتها وحركاتها التي أثرت في شكل العمارة من حيث الصدور

وهو يقترب الى حد ما الى تاريخية العمارة.

2. ماوراء شكلية العمارة وهو دراسة الابعاد والحيثيات التي أثرت في صدور الفعل المعماري وهو على ثلاث: الفلسفة، النظرية والفكرة.

مناقشة المؤشر الثاني:

يتعرض المؤشر الثاني الى حديين

تأخذهما الذات باتجاه النظرية وهذين الحديين لا يعنيان بالضرورة قصور نظرية ما عليهما

بل هو ما يظهر للبحث حول النظرية، فالحد النقدي يشتمل على مناقشة نوع النظرية وكيفية

وضع نصها ومدى إحاطتها لموضوعها، فموضوع النظرية يبتني أساسا على إطار

معرفي ذهني خارج إطار الممارسة المباشرة وما هو نظري قد يتسع أكثر من ممارسته أو

بالعكس أي ان الممارسة لنظرية ما قد تتجاوز حدود النظرية نفسها، وهذا قد يؤدي الى حيود

الممارسة وبالتالي إمكانية ولادة نظرية جديدة أو تقييم لنفس النظرية وبالتالي توسيعها لتشمل

نطاق الممارسة الجديدة وهذا ما يرتبط بالحد التقييمي، ومنه يُستنتج:

[4] الصدر، رضا، (1420ق)، "الفلسفة العليا"، الطبعة الثانية، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، قم.

[5] الصدر، محمد باقر، (1989)، "فلسفتنا"، الطبعة الخامسة عشر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

[6] علي، خليل إبراهيم - عبد القادر، رافد، (1997)، "المفاهيم الفلسفية للبيئة المكانية"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، بغداد، بحث منشور.

[7] غارودي، روجية، (بدون سنة)، "البنوية - فلسفة موت الانسان"، ترجمة: طرايشي، جورج، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

[8] فنتوري، روبرت، (1987)، "التعقيد والتناقض في العمارة"، ترجمة: مهدي، سعاد عبد علي، مراجعة: فتحي، د. أحسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[9] كيرزويل، أديث، (1985)، "عصر البنيوية - من ليفي شتراوس الى فوكو"، ترجمة: عصفور، جابر، دار آفاق عربية للصحافة والطباعة والنشر، بغداد.

[10] لسان العرب
<http://lexicons.ajeeb.com/openme.asp?fileurl=/html/1091093.html>

[11] متي، كريم، (1986)، "الموسوعة الفلسفية العربية - الاصطلاحات والمفاهيم"، المجلد الاول، معهد الإنماء العربي، القاهرة.

[12] محمد، سماح رافع، (1991)، "الفينومينولوجيا عند هوسرل"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[13] محمود، زكي نجيب، (1990)، "نافذة على فلسفة العصر"، الكتاب السابع والعشرون، مجلة العربي، الكويت.

[14] المحرر
<http://lexicons.ajeeb.com/openme.asp?fileurl=/html/1091093.html>

[15] المظفر، محمد رضا، (1973)، "المنطق"، مطبعة النعمان، العراق.

[15] النجدي، حازم راشد، (2004)، "نقد النقد المعماري العربي"، مجلة البناء،

الميكانيكي وأما هي حركة فكرية قائمة بين الذات والموضوع وكيفية تناول الذات لذلك الموضوع، ومنه يُستنتج:

1. العمارة كموضوع تتحرك نسبة الى الذات فأما تتصف العمارة بسكون لسكونية الذات نفسها وما هذا السكون إلا مؤشر لبطء العمارة، فالعمارة والذات يؤثر كل منهما الآخر ويتداخل كل منهما بالآخر فلا أسبقية لأي منهما على الآخر.

2. العمارة كموضوع مركزي تتحرك حوله الذات وهذه الذات تتكيف تبعاً لها فتصبح العمارة المُسيرة والمحددة للذات نفسها سواء الصانعة او القارئة لها وسواء كانت هذه الذات بمعنى الفرد أو المجموع وهو نزوح الى التقليد (تداولي) والنمذجة، وبهذا العمارة تصطبغ بالصبغة الموضوعية.

3. الذات كوحدة مركزية والعمارة تدور حولها وهي بهذا تتقيد أي العمارة وفقاً لتلك الذات، وبه تكون العمارة ذات صبغة ذاتية منطقية على فعل الذات نفسها وهي بذلك ترتبط بالفاعل (أي المعمار) دون الآخر (القاريء، المُستعمل).

4. إمكانية وضع العمارة بين موضوعية الذات وذاتية الموضوع لإظهار حالة من التوازن بين طرح المعمار لعماراته وإدراك الآخر لها بكيفية يضعها المعمار ضمن إطار الآخر المدرك.

المصادر العربية:

[1] أيغلتن، تيري، (1992)، "مقدمة في النظرية الأدبية"، ترجمة: العلي، إبراهيم جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[2] ججو، أسعد يعقوب، (2002)، "المجلة العراقية للهندسة المعمارية"، مراجعة الأعداد السابقة من المجلة العراقية للهندسة المعمارية، السنة الثانية، العدد الخامس، قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، بغداد.

[3] عبد القادر، رافد عبد اللطيف، (1997)، "المكان كنظام - دراسة نظرية تطرح قياساً فلسفياً يمثل كل فكرية تتناول مراحل وأصول النشوء للحركة المعمارية"، أطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية.

[5] Theory of Architecture, (2006),
<http://www.uiah.fi/projects/metodi/135.htm#begin>.

[6] Lang, John, (1987); " Creating Architectural Theory; The Role of The Behavioral Sciences In The Environmental Designs ", Von Nostrand Reinhold Company, New York.

[7] Hillier, B.,(1996); " Space is The Machine", Cambridge University Press, Cambridge.

[8] Nesbitt, Kate, (1996), "Theorizing A New Agenda For Architecture, Anthology of Architecture Theory 1965-1995", Princeton Architectural Press, New York.

السنة الرابعة والعشرون، العدد 165، ربيع أول 1425هـ - مايو 2004.

[16] الوسائط

<http://lexicons.ajeeb.com/openme.asp?fileurl=/html/1091093.html>

[17] الحنكوي، وحدة شكر، (2004)؛ "أثر التوجهات الفكرية في البنية الحضرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية.

المصادر الاجنبية:

[1] Jencks, Charles, (1981), "Sign, Symbol and Architecture", "The Architecture Sign", Brodbent, Bunt, Jencks, di, John Wiley & Sons Ltd. Chechester, New York.

[2] Johnson, Paul- Alan, "(1994), "The Theory of Architecture, Concept, Themes & Practices", Tohn Wiley & Sons, INC, USA.

[3] Introduction to Integral Theory and Practice,(2006),<http://integralinstitute.org/seminars/i/ISO-Intro.pdf>.

[4] Thematic Theories of Architecture, (2006),<http://www.uiah.fi/projects/metodi/13k.htm>.

جدول (1) Theory matrix (from Lang 1987), Johnson, 1994, P: 19

Subject Matter of Theory	Orientation of Theory	
	<i>Positive</i>	<i>Normative</i>
Procedural		Professed
		Professed
Substantive		Professed
		Professed

جدول (2) جدول يبين مصدري المعرفة: الذات وما يقابلها والموضوع وما

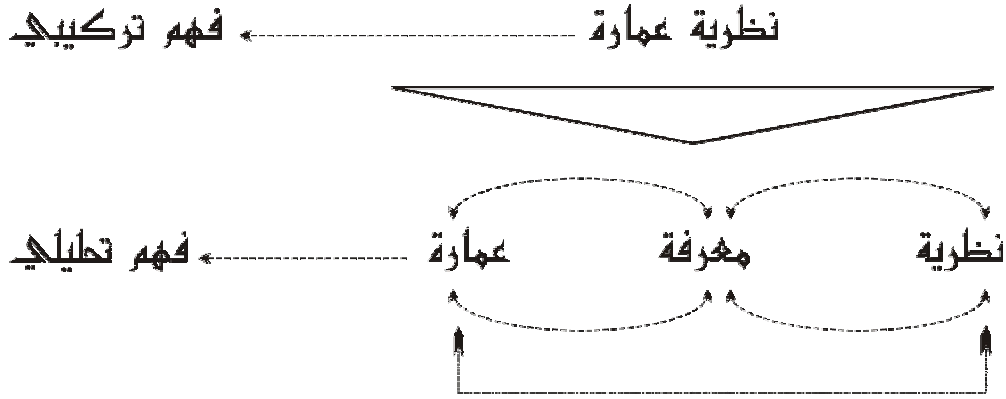
Knowledge	
Ego	I — WE
Subject	IT — ITS

جدول (3) مفردات باتجاه نظرية المعرفة المعمارية

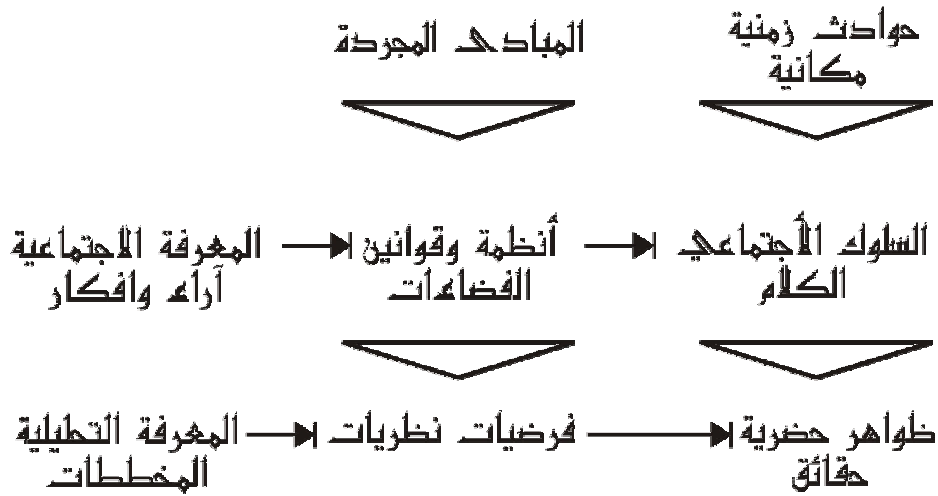
الخلق	قيم إجرائية (عمليات وتطبيقات)	حتوى النظرية
التحليل		
التركيب		
التقييم		
البحث		
الظاهرة	قيم أساسية أو جوهرية (عمليات)	جوهر النظرية
البيئية		
الوظيفية		
الجماليات		
السلوك		
ادراك ظاهرة حقيقية	مفاهيم	الحيثيات المؤثرة في تشكيل النظرية
اجتماعية	خارج	
سياسية	الحقل	
اقتصادية	الذي	
سلوكية	تنتمي اليه	
شخصية	النظرية	نظريات
علمية	نفس حقل النظرية	
.... الخ	خارج حقل النظرية	
I	ذات	
We	علاقة ذات -	
It	موضوع	موضوع
Its		
نظام مفاهيمي	محددات	محددات النظرية
نظام شكلي	زمانية - مكانية	
تجريد	مستويات النظرية	
تقويم المهنة (تقييم أهدافها)		
علاقة المهنة بالثقافة والحضارة		
الطموحات وانجازها		

جدول (4) مفردات باتجاه مصدرية المعرفة المعمارية

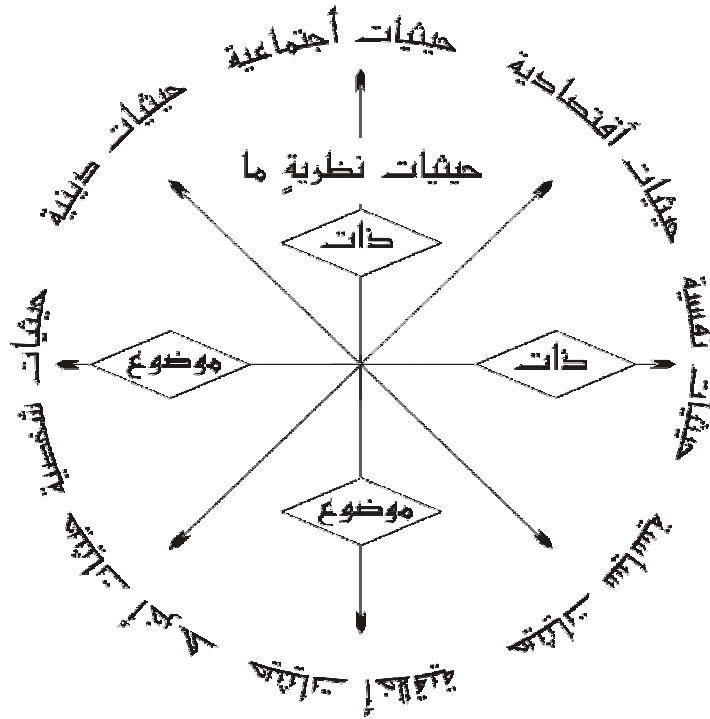
مصادر التصور			التصور	مصادر المعرفة
الاحساس	منبع التصور الذهني			
القطرة				
فحص	التجربة و الملاحظة	بنية التصور		
تحليل				
استنتاج				
المادة				
أولية				
ابتكار	ثانوية (مفاهيم جديدة)	أنواع التصورات		
اشتقاق				
تأليف				
الخ...				
مصادر التصديق			التصديق	
معارف بديهية لاحتجاج الى اثبات او برهان	معرفة استنباطية	أنواع المعارف الانسانية		
معارف نظرية مكتسبة سابقة تحتاج الى اثبات او برهان				
معارف تجريبية	معرفة استقرائية			



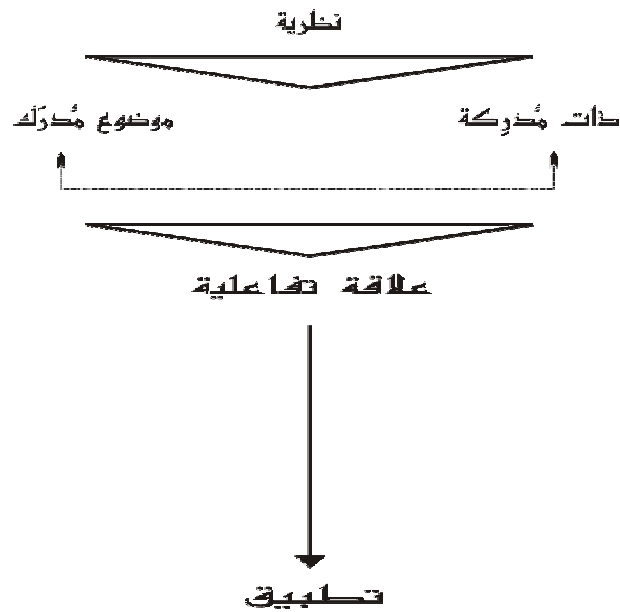
شكل (1) الصياغة الإجرائية لمفهوم (نظرية عمارة باتجاه نظرية - معرفة - عمارة) المصدر: الباحث



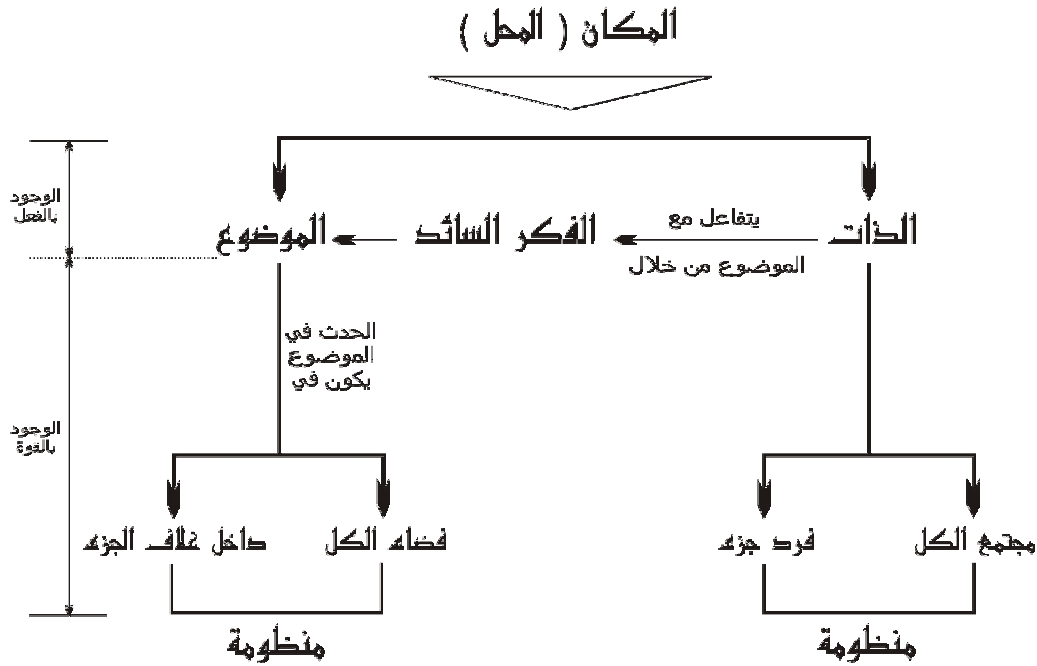
شكل (2) نموذج (Hillier) للعلاقة بين المعرفة النظرية والمحددات الزمانية - المكانية / Hillier (1996)



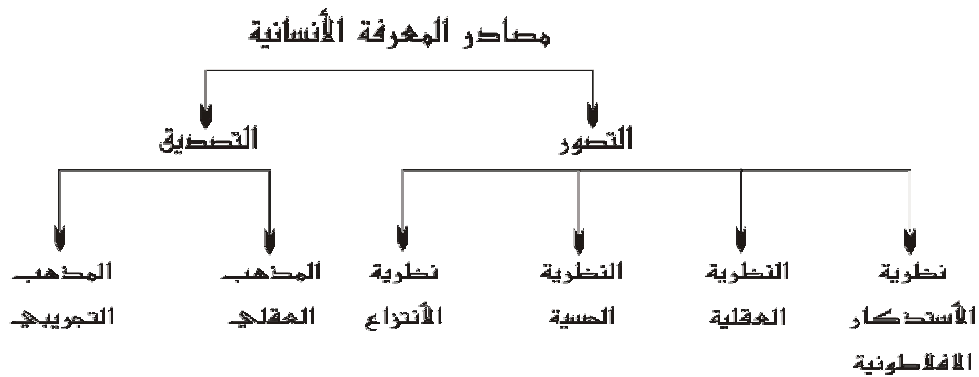
شكل (3) مخطط يوضح حيثيات المؤثرة في تشكيل النظرية. المصدر: الباحث.

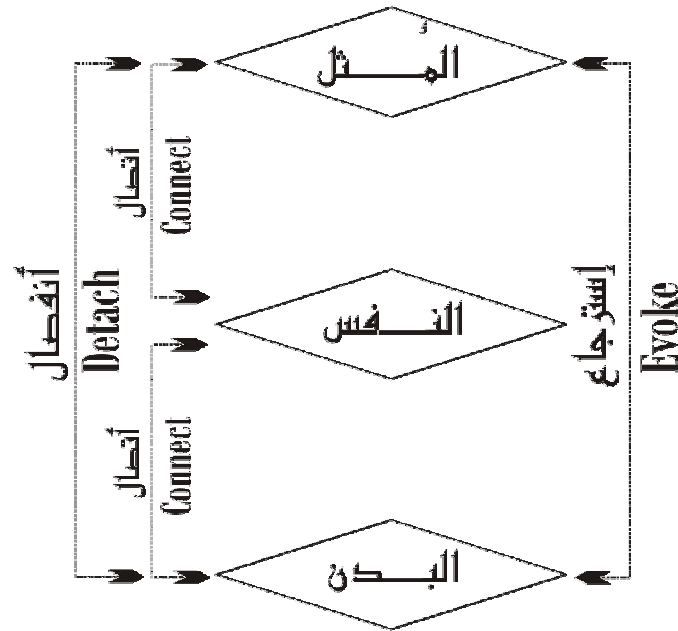


شكل (4) مخطط يوضح العلاقة القائمة بين مفهوم الذات ومفهوم الموضوع. المصدر: الباحث.



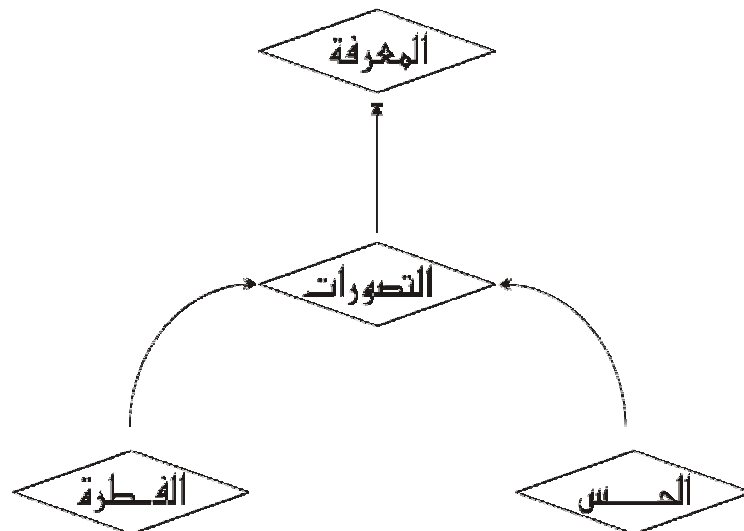
مخطط يُشير إلى الفكر السائد وتأثيره في عملية الإدراك بين الذات والموضوع إضافة إلى عامل المكان وعلاقته بالوجودين. (علي، عبد القادر، 1997، ص: 4).





شكل (7)

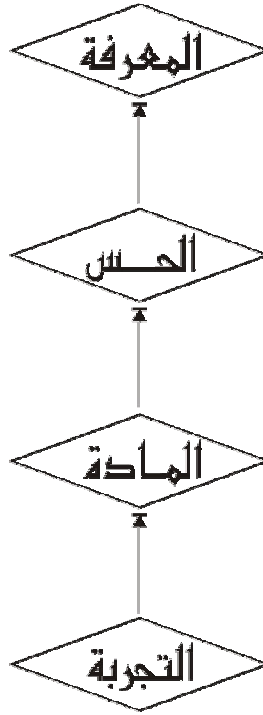
مخطط يوضح العلاقة بين المُسميات الثلاثة المُثل، النفس، البدن
والعلاقة بينهم وفقاً لنظرية الإستذكار الأفلاطونية. المصدر: الباحث.



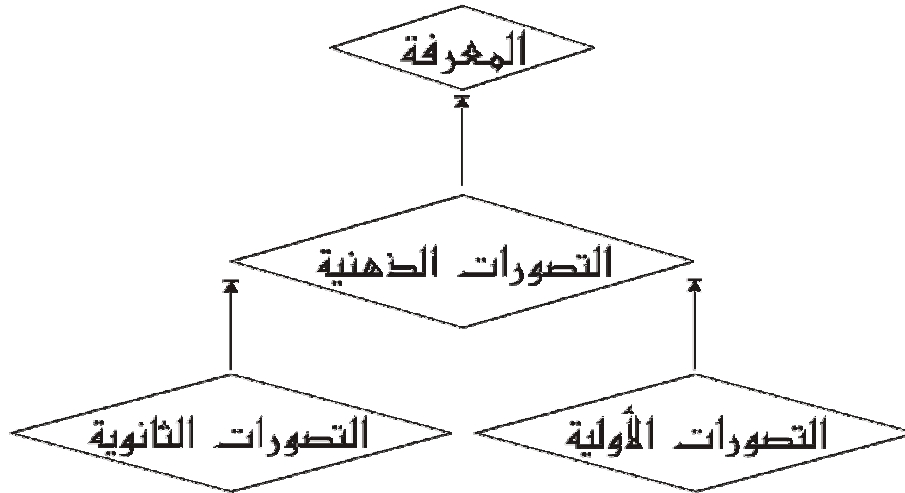
الفطرة من حيث هي لا تتفاعل مع الحس

الحس من حيث هو لا تتفاعل مع الفطرة

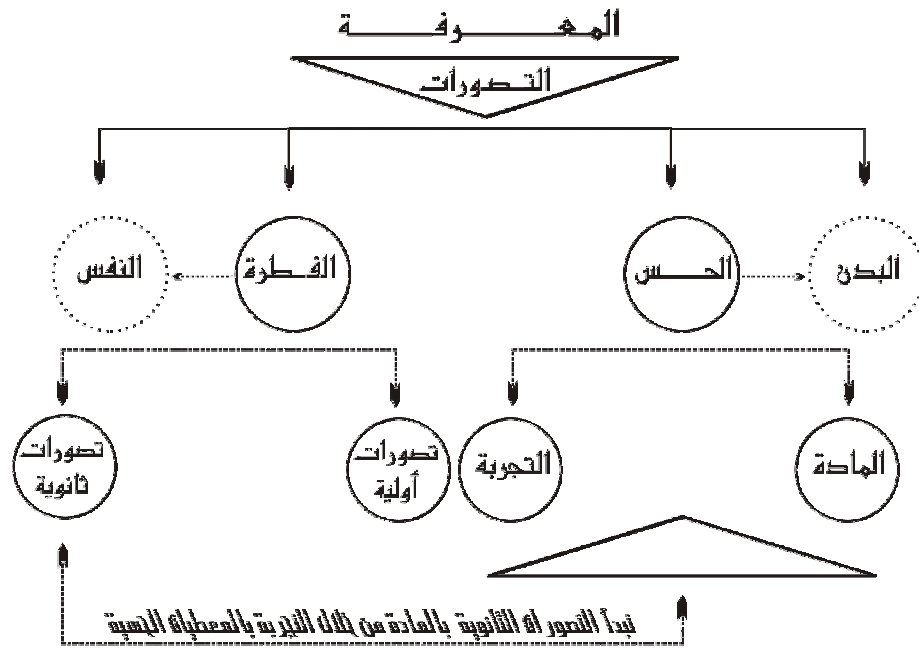
شكل (8) مخطط يوضح منابع المعرفة وفقاً للنظرية العقلية. المصدر: الباحث.



شكل (9) مخطط يوضح الحركة الخطية للمعرفة وفقاً للنظرية الحسية.
المصدر: الباحث.



شكل (10) مخطط يوضح مصدر المعرفة وفقاً لنظرية الانتزاع الإسلامية. المصدر: الباحث.



شكل (11) المخطط الشامل لنظريات التصور الخاصة بالمعرفة الالسانية. المصدر: الباحث.

المذهب العقلي

معارف نظرية

معارف مكتسبة نتاج
الع برهان وإثبات

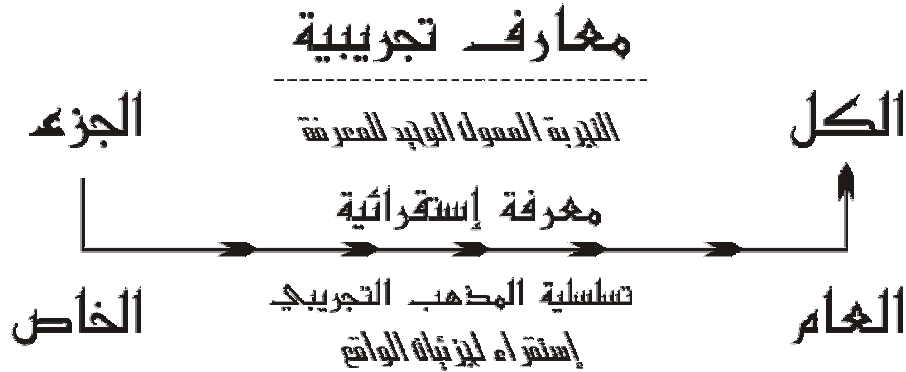
معارف ضرورية

ضرورية بالذات، بديهيات لا تحتاج
إلى برهان أو إثبات



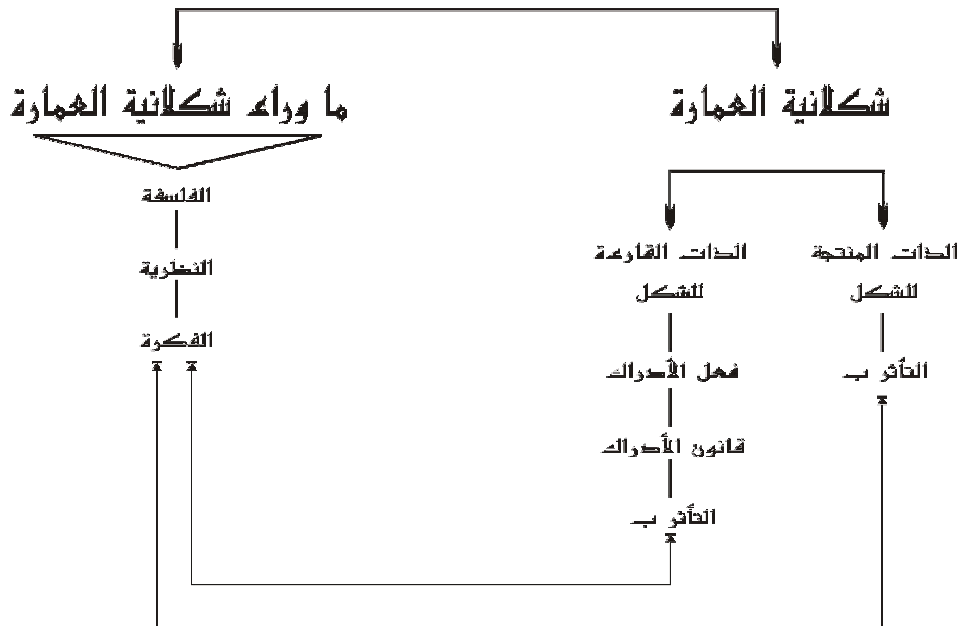
شكل (12) مخطط يصور المذهب العقلي التصديقي. المصدر: الباحث.

المذهب التجريبي

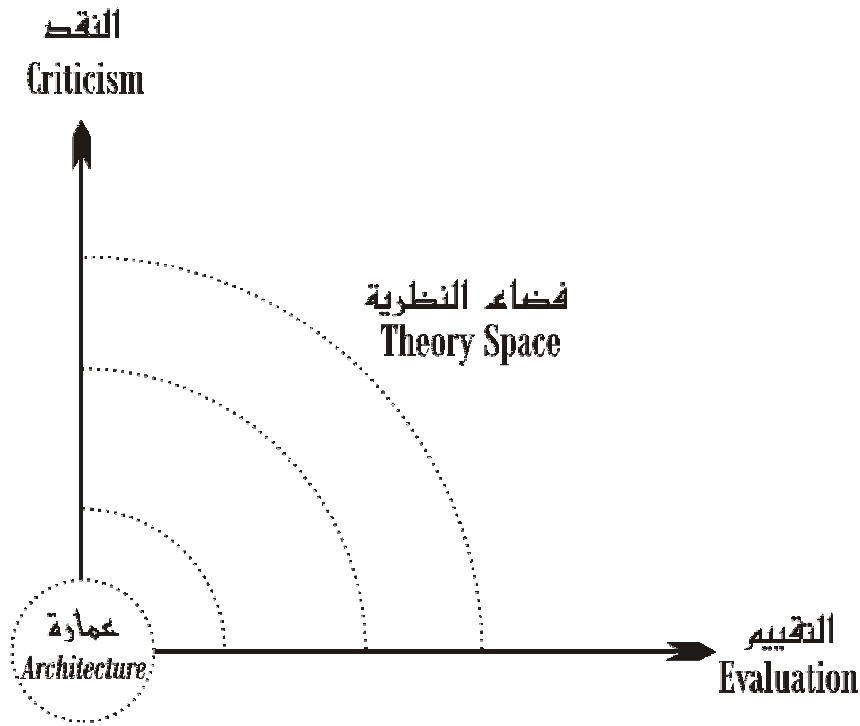


شكل (13) مخطط يصور المذهب التجريبي التصديقي. المصدر: الباحث.

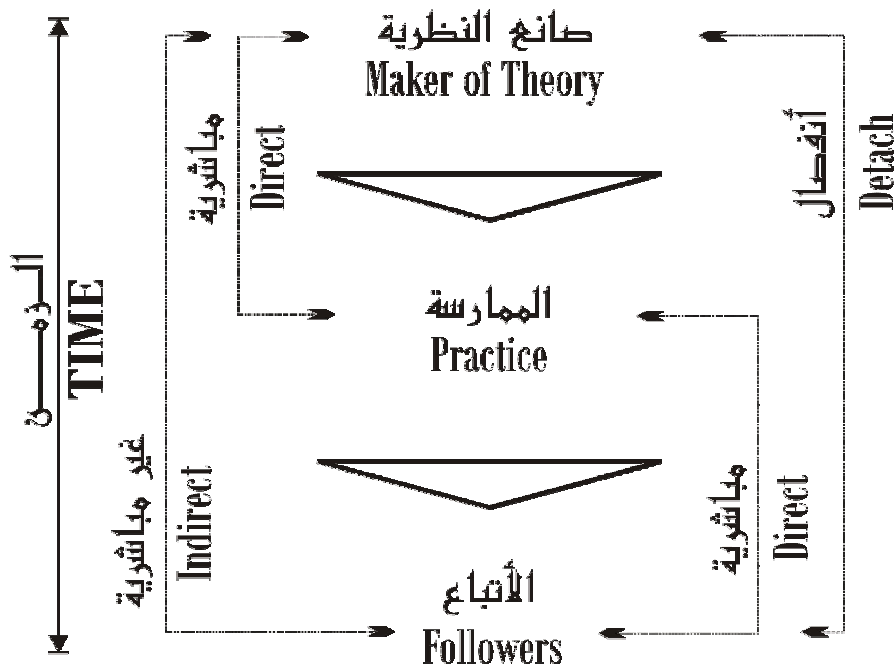
مخطط التعريف المعماري



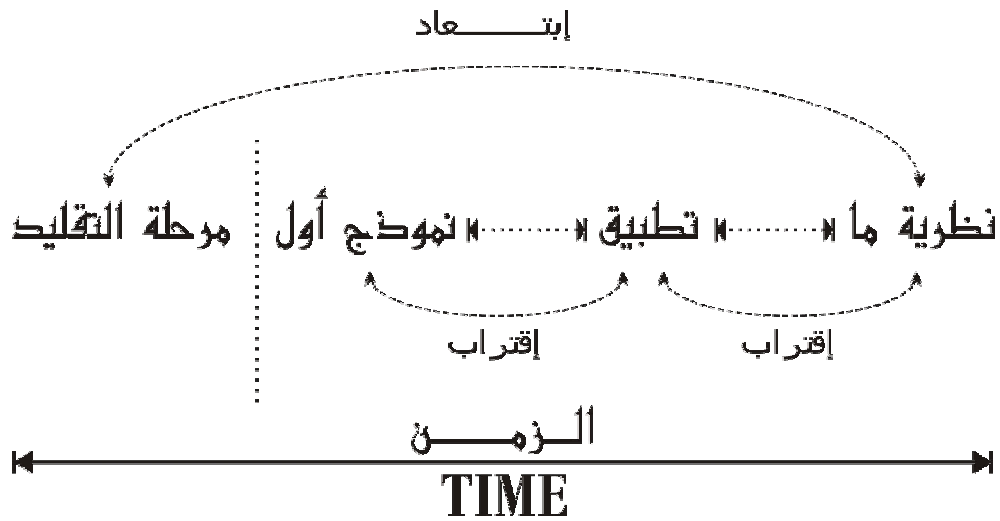
شكل (14) مخطط التعريف المعماري. (المصدر: الباحث).



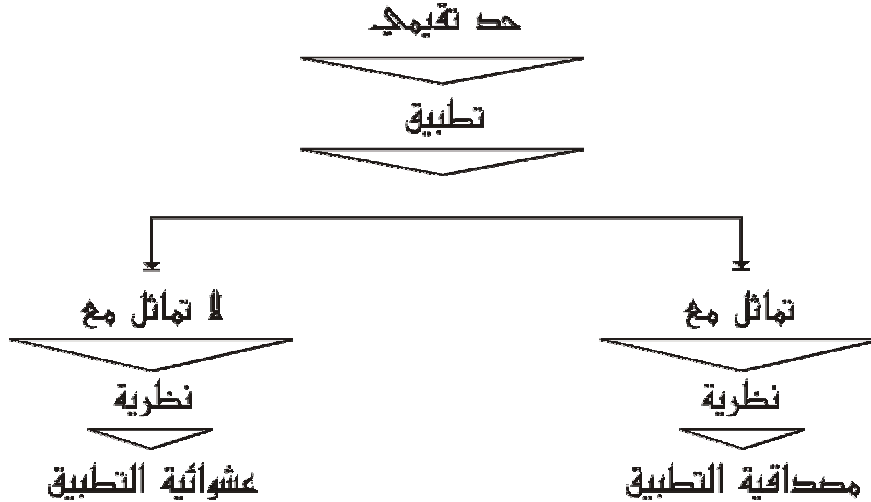
شكل (15) مخطط يوضح العلاقة بين نقد النظرية وتقييمها. المصدر: الباحث.



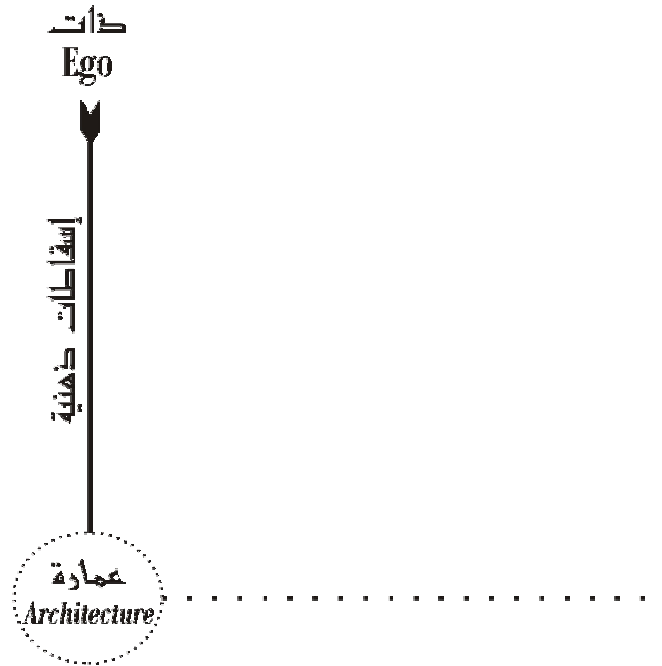
شكل (16) مخطط يوضح العلاقة بين أطراف النظرية. المصدر: الباحث.



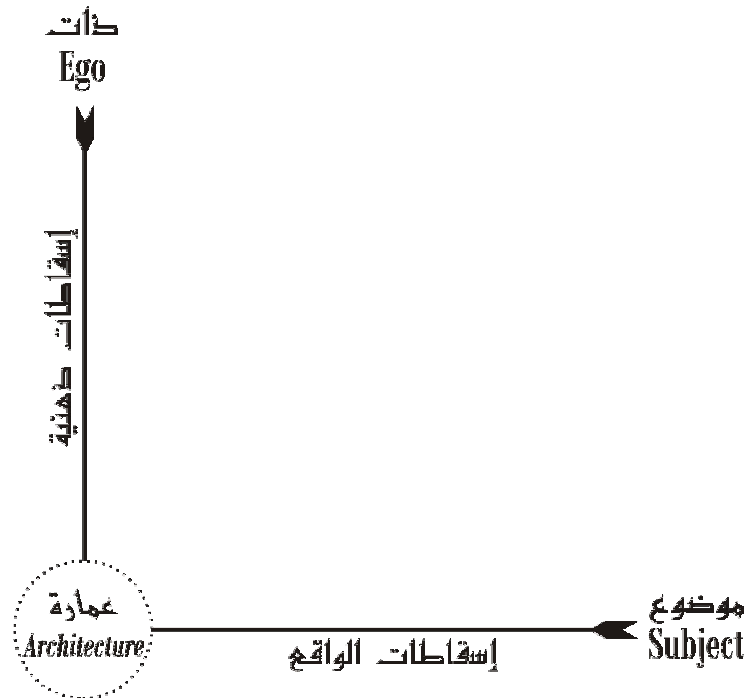
شكل (17) مخطط يوضح الحد التقييمي وعلاقته بالتطبيق والتقليد وعامل الزمن . المصدر: الباحث.



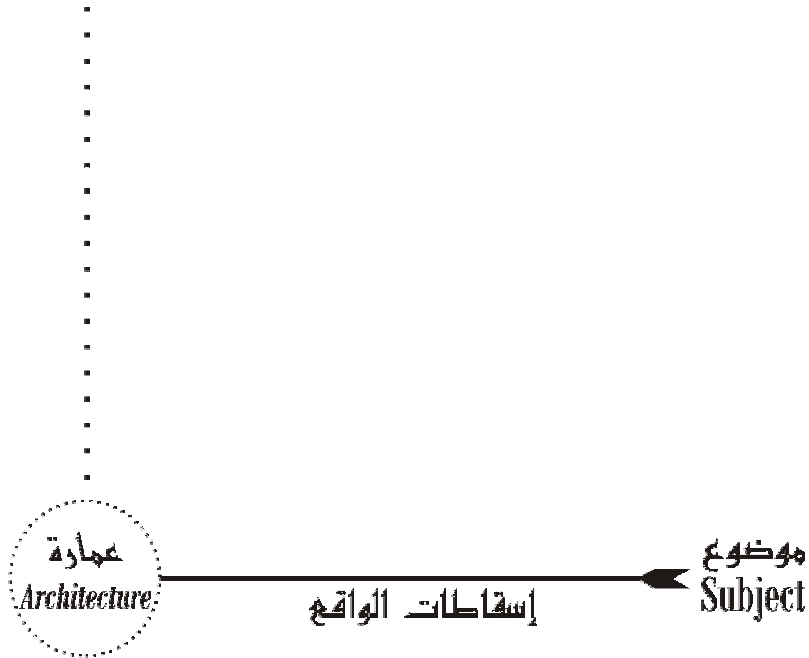
شكل (18) مخطط يوضح الحد التقييمي للنظرية وتطبيقها.



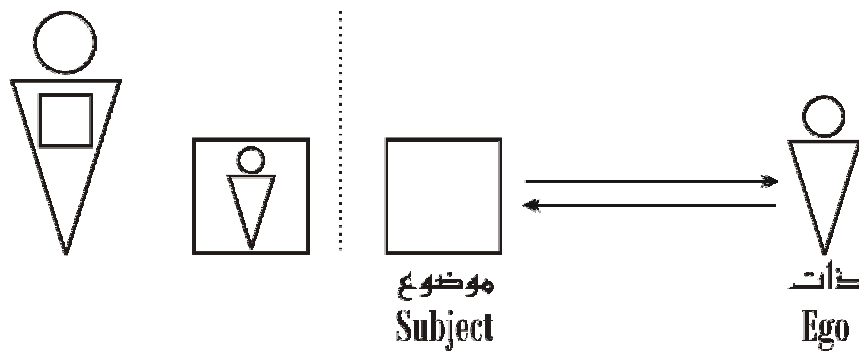
شكل (19) مخطط يوضح إتجاه الذات - الموضوع / ثبوت الذات - تعليق الموضوع. المصدر: الباحث.



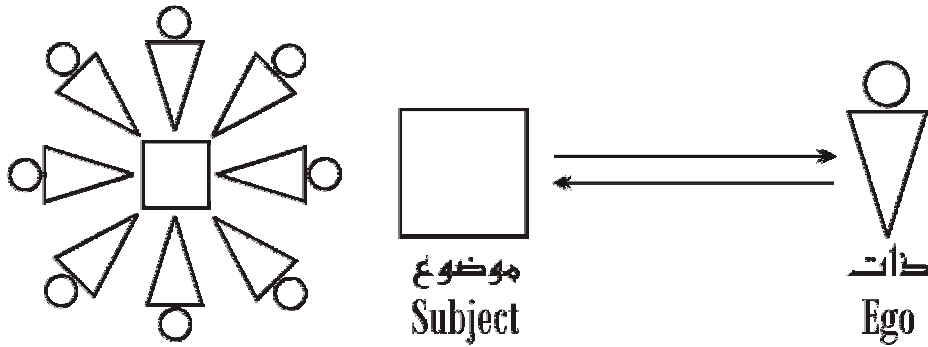
شكل (20) مخطط يوضح إتجاه الذات - الموضوع / ثبوت الذات - ثبوت الموضوع. المصدر: الباحث.



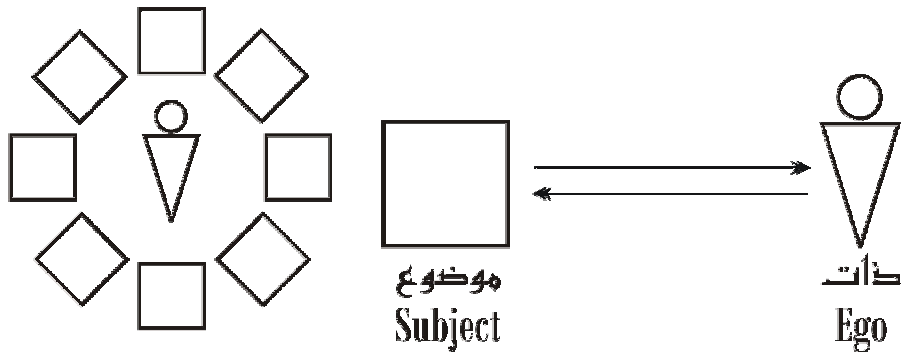
شكل (21) مخطط يوضح إتجاه الذات - الموضوع / تعليق الذات - ثبوت
المهضه ٤. المصدر: الباحث.



شكل (22) مخطط يوضح حركة الذات - الموضوع / سكون الذات - سكون الموضوع.
المصدر: الباحث.



شكل (23) مخطط يوضح حركة الذات - الموضوع / حركة الذات - سكون الموضوع.
المصدر: الباحث.



شكل (24) مخطط يوضح حركة الذات - الموضوع / سكون الذات - حركية الموضوع. المصدر: الباحث.